انه جلوتا صادقا العموم والاجزاء لجله الانسان يوم القيامة معلما امر الحسنات
مليا بالسيئات وفي قال عيسى عليه السلام لا يكون عالما من لم يفرح بدخول
المصايب والامراض على جسمه وماله لما يرجوا بذلك من كفارة خطاياه وفي قال
ابو طالب المكي في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا الاية المومن يكره العيلة
والفقر والخمول والفقر وهو خير له في الاخرة ويحب الغنى والعوالي والشهرة
وهو شر له عند الله تعالى واسوا عاقبة وفي قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة قيل الظاهرة العوافي والباطنة البلاء لانها نعمة في كمالات فانه كل
ما يصيب المومن فهو نعمة باعتبار ما فيه طيب فله الحمد على نعمه وقد يكون
نزول البلاء بالعبد تطهيرا له وتمحيصا لذنوبه حتى يلقى الله وليس عليه
خطيئة وعذاب الدنيا اهون بكثير من عذاب الاخرة وقد يكون نزول البلاء ايضا
بالعبد ليلجا اشرا الى الله ويقف بين يديه بصدق اللجا والافتقار فانه يرى البيد
خير من نعمة تغفل عنه ويكون له ايضا اختبار للعبد ليميز صبره من ضجره
ويظهر للخلق من يشهد ودعوى ايمانه ويكون رحمة فيظهر للغافلين انسه بالله وثقته
به وصدق محبته لله ورضاه عنه وتسليمه لاحكامه احسب الناس ان
يتركوا الاية وفي قال الجنيد كنت نايما عند سري السقطي فانتبه وقال لي
يا جنيد رايت كاني قدامه فوقفت بين يديه فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا
محبتي وخلقت النار فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت
الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم
ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا
اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون فالوا انك تعلم ما نريد

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات عمادة شئون المكتبات

فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال
الرواسي اتصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلي فافعل ما شئت فهولاء عبادي
حقا اهـ قوله ويخرج منها بشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من شفع له
من اهل الكباير من امته اعلم ان من العصاة من يخرج من النار بغير شفاعة
احد بل جزاء على مجرد ايمانه كما في حديث فيقبض قبضة الخ وورد في الحديث
انهم اذا دخلوا الجنة قال اهل الجنة هولاء عتقاء الرحمن ومن العصاة من
يخرج بالشفاعة وقد نبه المصنف على القسم الاول في قوله فاخرج منها
بايمانه ونبه هنا على القسم الثاني وكانه قال ويخرج منها ايضا بشفاعة الخ
ويحتمل ان العطف لان الشفاعة لما كانت متوقفة على الايمان صح ان
يضاف الاخراج مرة لمجموع الايمان والشفاعة ومرة لاحدهما وهو
الايمان ويجب الايمان بالشفاعة لثبوتها بالكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال قتادة
كان اهل العلم يرون ان المقام المحمود هو شفاعته يوم القيامة وعلى
ان المقام المحمود هو مقامه عليه السلام للشفاعة مذاهب السلف
من الصحابة والتابعين وعامة ايمة المسلمين وبذلك جاءت مجموع
جميع الاخبار عنه عليه السلام قاله في الشفا وقوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقد ثبت انه قال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد منا
في النار وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات فان
طلب المغفرة شفاعة فاذن هذه شفاعته في الدنيا واما الاحاديث
فكثيرة متواترة قال بعضهم ان احاديث الشفاعة متواترة المعنى منها

Copyright © King Saud University